

ولتستمر المعركة ولو إلى حين!

كنا نعتقد كما يعتقد غيرنا من مفكري ومثقفي هذه الأمة أننا فعلا دخلنا عهدا جديدا، تلغى فيه تلك الحسابات ويسمح فيه للمواطنين مهما كان موقفهم السياسي من مزاولة حقهم الشرعي في تداول أمورهم وأمور بلدهم ، وبالتالي استعمال تلك البنايات التي يقال إنها ملك للشعب، ولكن تفاجئنا كما تفاجئ أعداءنا قبل أصدقاءنا بأن الدولة لن تتنازل عن أنانيتها في مصادرة الآخر وحرمانه من حقه المشروع في استغلاله لأملاكه العامة، فهذه الإدارة التي تخاف من ذكر بعض الأسماء، عبر عن ساديتها لترفض لنا طلبا قدمناه لها من أجل استغلال خزانة عامة، وذلك بغرض عقد ندوة علمية بشراكة مع الدكتور المهدي المنجرة وحتى لا نكون مجانبين للصواب، فقد كنا مقتنعين ونحن نتقدم بهذا الطلب أن السلطات العمومية لا محالة سترفضه فكنا نود أن نجس نبض المعنيين لنعرف حقيقة تلك الشعارات التي تملئ صندوق تلفزة دار البريهي وربيبتها الاستعمارية 2M على حد قول الدكتور المنجرة نفسه، وبالفعل تأكد بالملموس، أن الدولة تخاف حتى من مجرد ذكر إسم المهدي، فأحرى أن يرتبط بجريدة منبر الشباب في ندوة مشتركة تكون اتفاقية التبادل الحر مع أمريكا محورا لها، خاصة وأننا نعرف مدى التقديس الذي تحضى به هذه الدولة العظمى جدا، وهذا يظهر الوجه الخفي لمسؤولين يفضلون دائما لغة المراوغة وإظهار سلوكات مستفزة.

بالأمس احتضنت عمالة درب السلطان الفداء المهرجانات الغنائية، وفتحت بناياتها للمجون والخلاعة بدعوى دعم الفن و الإبداع والخلق. لكنها اليوم تقفل الأبواب و توصدها في وجه عالم يحترمه العالم أجمع ووصل صداه إلى الشرق الأدنى، وأصبحت له حظوظ حتى لدى إمبراطورية اليابان..وللأسف، فإن عمالة الفداء المجاهدة والتي ينتمي إليها هذا العالم الجليل لفظته بعنف، والسبب أن لا أحد داخل هذه العمالة يعرف حقيقة الرجل وقدره.

هكذا إذن تنضاف صفحة جديدة من صفحات الوأد والتقتيل لكل ما هو فكري، وتتواصل حلقات التفسخ والميوعة والتجهيل والتدجين لشعب أخرجناه عن بكرة أبيه للاحتفال بنصر مصنوع بالأمس القريب. فالمغرب ويا للأسف لا زال يضيع الفرص للتصالح مع ذاته، ويفضل فيه المسؤولون الابتعاد أكثر عن رموزه الفكرية، وكأنه يخشى التقدم والرقي. فليشهد العالم أجمع أن صناع القرار السياسي بالمغرب رفضوا السماح لنا باستضافة عالم شهدت الدنيا بأسرها بنبوغه الفكري والعلمي، ونؤكد لمن لا تزال في قلبه ذرة شك واحدة أن مغرب الألفية الثالثة لا يختلف عن مغرب ما بعد الاستقلال. لأن نفس العقلية الممخزنة هي التي تسير دواليب الحكم ومن هنا نخاطب جميع الضمائر الحية بالتكتل لمنع أي محاولة لتدجين ما تبقى من شعب طحنته آلة الفقر والجوع.

فختاما يقول الشاعر:

إلا هي قد طغى الموج العباب وقد ضلت مسيرتها الركاب
وقد حزت معاصمنا قيود وغاصت في خواصرنا الحراب
أن بقى والسياط تصب فينا مواقدها ويمضغنا العذاب !؟
وتحفرنا الخناجر حاقدات وتقطف في مواسمنا الرقاب
ونحن نطير من باب لباب ولم نفتح على الطراق باب! !
وكيف نظل والأيام تيه ومثل الشمس قد سطع كتاب
أما آن الأوان ليوم فصل يعز الله فينا من استجاب